بسم الله الرحمن الرحيم

يقول السائل : ما حكم صنع الطعام في بيوت العزاء ؟

أخي السائل : صنع الطعام في بيوت العزاء على صنفين :

الأول : أن يقوم الجيران والأصدقاء بإحضار الطعام لأهل الميت ؛ لأنهم مشغولون في مصيبتهم التي حلت عليهم ، ويكون الطعام للحضور في بيت العزاء عندما يحين موعد تناول الطعام، لا أن يحضر الناس من غير الحضور ليتناولوا الطعام .

أو أن يقوم أهل الميت بتقديم الطعام – كالفطور والعشاء – للحضور من باب الضيافة لهم وليس من باب أنه طعام للعزاء.

فهذه الصورة جائزة للحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :(اصْنَعُوا لآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَإِنَّهُ قَدْ أَتَاهُمْ أَمْرٌ شَغَلَهُمْ) ([1]).

ويقول الإمام الشافعي – رحمه الله – : " ... وَأُحِبُّ لِجِيرَانِ الْمَيِّتِ أَوْ ذِي قَرَابَتِهِ أَنْ يَعْمَلُوا لِأَهْلِ الْمَيِّتِ فِي يَوْمِ يَمُوتُ، وَلَيْلَتِهِ طَعَامًا يُشْبِعُهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ سُنَّةٌ، وَذِكْرٌ كَرِيمٌ، وَهُوَ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْخَيْرِ قَبْلَنَا، وَبَعْدَنَا..."([2])

الثاني : أن يقوم أهل الميت بصنع الطعام على مدار ثلاثة أيام ، ويحضر الناس في وقت تناول طعام الغداء ليتناولوا وجبة الطعام **فهذه الصورة غير جائزة** .

يقول ابن قدامه رحمه الله – " فَأَمَّا صُنْعُ أَهْلِ الْمَيِّتِ طَعَامًا لِلنَّاسِ : فَمَكْرُوهٌ ؛ لِأَنَّ فِيهِ زِيَادَةً عَلَى مُصِيبَتِهِمْ ، وَشُغْلًا لَهُمْ إلَى شُغْلِهِمْ ، وَتَشَبُّهًا بِصُنْعِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ " ([3]).

ومن الصور المحرمة في هذا الجانب أن يقوموا بإقامة بيت عزاء وصنع طعام من تركة الميت وفيها أطفال قُصَّر (أيتام) فهنا الحرمة تكون أكبر صرح بذلك البهوتي – رحمه الله فقال : " وَيُكْرَهُ الْأَكْلُ مِنْ طَعَامِهِمْ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ التَّرِكَةِ وَفِي الْوَرَثَةِ مَحْجُورٌ عَلَيْهِ ، أَوْ مَنْ لَمْ يَأْذَنْ : حَرُمَ فِعْلُهُ ، وحَرُمَ الْأَكْلُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ تَصَرُّفٌ فِي مَالِ الْمَحْجُورِ عَلَيْهِ ، أَوْ مَالِ الْغَيْرِ بِغَيْرِ إذْنِهِ " ([4]).

كما أنه ومن الصور المحرمة ترك الناس لوظائفهم وتعطيل أعمالهم وتجارتهم ، وإرهاق أهل الميت في الجلوس ثلاثة أيام من الصباح حتى قرب منتصف الليل.

---

1 – حسن . أخرجه أبو داود في سننه (164/3) ح (3134) وحسنه الألباني .

2 – الشافعي / الأم (317/1)

3 – ابن قدامة / المغني (413/2)

4 – البهوتي / كشاف القناع عن متن الإقناع (149/2)